تعاني البلاد العربية نقصا فادحا في عدد المهندسين الذين تحتاج اليهم هذه البلاد . ففي ندوة حول هجرة الادمغة ، كشف نقيب المهندسين السوريين النقاب عن ان سوريا تحتاج الى نحو ٢٠ الف مهندس للعمل في مشاريعها الانمائية للعام الحالي ، في حين لا يتوافر من هؤلاء سوى حوالي ٥ آلاف مهندس فقط .

ولمعرفة الحاجة الماسة الى المهندسين ، في مختلف الاختصاصات ، يكفي ان نلقي نظرة سريعة ، على الاعلانات في الصحف والمجلات الصادرة في البلاد العربية ، لنجد ، عن كثب ، الطلبات المتزايدة على هذه الفئة النادرة من الاختصاصيين . وهذه الاعلانات تصدر عن المؤسسات العامة (الحكومية) والمؤسسات الخاصة .

تفيد أحدث الاحصاءات المتوافرة لبعض الاقطار العربية ، ان معدل العلماء والمهندسين ، لكل عشرة آلاف نسمة من السكان ، منخفض جدا في البلاد العربية ، بالمقارنة مع بعض الدول المتقدمة واسرائيل . فاحصاءات اليونسكو تشير الى ان هناك مثلا ٥ر٥٣ عالما ومهندسا لكل عشرة آلاف نسمة في الكويت ، و٣٤ في البحرين ، و١٩ في لبنان ، و١٥ في الاردن ، و٨ في العراق مقابل ١٢٤ عالما ومهندسا لكل عشرة آلاف نسمة في اسرائيل و٢٩٨ في الاتحاد السوفياتي ، و١٩٩ في فرنسا ، و٨٥ في الولايات المتحدة(٢١) . كما ان معدل العلماء والمهندسين العاملين في البحوث العلمية ، لكل عشرة آلاف نسمة ، منخفض كثيرا . فالمعدل هو اثنان في مصر ، وواحد في لبنان ، وأقل من واحد في بقية الاقطار العربية . بيد أن المعدل مرتفع في الدول المتقدمة واسرائيل بحيث نجد أن هناك ٤١ عالما في الاتحاد السوفياتي ، ٢٧ في تشيكوسلوفاكيا ، ٢٦ في الولايات المتحدة ، و١٢ في فرنسا و١٠ علماء في اسرائيل(٢٢) .

هذا ويعمل في اسرائيل سبعة آلاف عالم ومهندس في مجالات البحوث المختلفة(٢٣) .

واما عدد المهندسين في البلاد العربية ، فيبلغ ما لا يقل عن ٦٠ الفا ، الا أن هذه البلاد ، اذا ارادت حقا ان تتطور وتتقدم ، لتصبح مجتمعا عصريا فعلا ، تحتاج ، على حد تقدير أحد الخبراء العرب ، الى ما لا يقل عن مليون ونصف المليون من المهندسين(٢٤) . فكيف يمكننا ان نحصل على هذا العدد الكبير ؟ يعتقد الخبير نفسه ان باستطاعة العرب ، في غضون ١٥ عاما ، الحصول على الرقم المطلوب فقط ، اذا أنشئت جامعات وكليات لهذا الغرض فورا . ولا ريب في أن الدول العربية النفطية تملك الموارد المالية الضخمة ، لانشاء كليات وجامعات ومعاهد من الدرجة الاولى وتمويلها . ولا يخفى ان تأمين هذا العدد الكبير ، في غضون ١٥ سنة ، من شأنه في النهاية أن يساعد العرب كثيرا في حربهم ، التي لا هوادة فيها ، ضد الصهيونية والامبريالية ، وضد التخلف بكافة أوجهه .

ولا بد من الاشارة الى أن عدد طلاب الهندسة في ١٣ قطرا عربيا ، بلغ ٤٦٧ر٤٧ طالبا من أصل ٤٤٥ر٣٩٦ في الجامعات في البلاد العربية . اي ان نسبة طلاب الهندسة للمجموع ١٢ بالمائة ، مقابل ١٣ بالمائة في اسرائيل و٣٦ بالمائة في تشيكوسلوفاكيا و١٤ بالمائة في المملكة المتحدة ، وذلك لاحد الاعوام ١٩٦٨ — ١٩٧٠ . واما عدد خريجي فروع الهندسة في ١١ قطرا عربيا ، فبلغ ٦٣٩ر١ مهندسا ، من اصل ٢٩٨ر٢٠ خريجا ، في كافة التخصصات والفروع ، أي ٨ بالمائة فقط يتخرجون في الهندسة في البلاد العربية ، مقابل ١٦ بالمائة في اسرائيل و٣٢ بالمائة في بولونيا و٢٢ بالمائة في المانيا الديمقراطية و٢١ بالمائة في اليابان و١٦ بالمائة في المانيا الاتحادية و١٥ بالمائة في المملكة المتحدة(٢٥) .

وهكذا يتضح ان خريجي الهندسة في اسرائيل هو ضعفا نسبة الخريجين في البلاد